الكتاب وان كان بينهما مخالفة لوجوه كثيرة ومما يقوله الاشعري
من انه لا مماثلة الا بالمساواة من جميع الوجوه فاسد لان النبي صلى
الله عليه وسلم قال الحنطة بالحنطة مثلا بمثل واراد به الاستوى
في الكيل لا غير وان تفاوت الوزن وعدد الحبات والصلابة
والرخاوة والظاهر انه لا مخالفة لان مراده بالمساواة
في جميع الوجوه مما به المماثلة كالكيل مثلا وعلى هذا ينبغي ان
يحمل كلام البداية ايضا والا فاشتراك الشيئين في جميع الاوصاف
ومساواتهما من جميع الوجوه يرفع التعدد فكيف يتصور التماثل
ولا يخرج عن علمه وقدرته شيء لان الجهل بالبعض والعجز
عن البعض نقص وافتقار الى مخصص مع ان النصوص القطعية
ناطقة بعموم العلم وشمول القدرة فهو بكل شيء عليم وعلى كل شيء
قدير لا كما زعم الفلاسفة من انه لا يعلم الجزئيات ولا يقدر
على اكثر من واحد والدهرية وهو انه لا يعلم ذاته والنظام
انه لا يقدر على خلق الجهل والقبيح والبلخي انه لا يقدر على مثل
مقدور العبد وعامة المعتزلة على انه لا يقدر على نفس مقدور
العبد وله صفات لما ثبت من انه عالم حي قادر الى غير ذلك
ومعلوم ان كلا من ذلك يدل على معنى زايد على مفهوم الواجب

دليل

وليس الكل الفاظا مترادفة وان صدق المشتق على الشيء يقتضي
ثبوت ماخذ الاشتقاق له فيثبت له صفة العلم والقدرة والحياة
وغير ذلك لا كما زعم المعتزلة انه عالم لا علم له وقادر لا قدرة له
الى غير ذلك فانه محال بمنزلة قولنا اسود لا سواد له وقد نطقت
النصوص بثبوت علمه وقدرته وغيرهما ودل صدور الافعال المتقنة
على وجود علمه وقدرته لا على مجرد تسميته قادرا وعالما وليس
النزاع في العلم والقدرة التي هي من جملة الكيفيات والملكات
لما صرح به مشايخنا من ان الله تعالى حي وله حياة ازلية ليست
بعرض ولا مستحيل البقا والله تعالى عالم وله علم ازلي شامل ليس
بعرض ولا مستحيل البقا ولا ضروري ولا مكتسب وكذا في سائر
الصفات بل النزاع في انه كما ان للعالم منا علما هو عرض قايم به
زايد عليه حادث فهل لصانع العالم علم هو صفة قايمة ازلية
زايدة عليه وكذا جميع الصفات فانكره الفلاسفة والمعتزلة
وزعموا ان صفاته عين ذاته بمعنى ان ذاته يسمى باعتبار التعلق
بالمعلومات عالما وبالمقدورات قادرا الى غير ذلك فلا يلزم
تكثر في الذات ولا تعدد في القدما والواجبات والجواب ما سبق
من ان المستحيل تعدد ذوات قديمة وهو غير لازم ويلزم كون العلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1